

العرائس في الموروث الشعبي كمدخل لاستحداث مشغولة فنية

المستخلص

فن خيال الظل مرتبطا بأدوات وتقنيات مختلفة تساعد على جعله واقعا محققا بداية من الدمى ووسيط العرض، والإضاءة، والمخايل نفسه، وقبل كل هذا كان النص. وتهدف الدراسة بشكل عام إلى الوقوف على التقنيات المختلفة بهدف فتح آفاق جديدة من الامكانيات التشكيلية للدمى وخيال الظل كمدخل لاستحداث مشغولة فنية والتوسع في دراسة اتجاهات الفن الحديث ومعالجات التشكيل لكل اتجاه واتاحة فرص التجريب بخامات وأفكار مختلفة في الامكانيات التشكيلية للدمى وخيال الظل كمدخل لاستحداث مشغولة فنية. وتسعى الدراسة من خلال المنهج الوصفي والتحليلي: هل تطور فن خيال الظل والدمى ؟؟ وذلك لمعرفة حجم التطور الذي لحق بهذا الفن بداية من تصميم الدمى والخامات المستخدمة في التصنيع، وأساليب صناعة الدمى من خلال المقارنة بين الدمى الحديثة والنماذج الموجودة في المتاحف حول العالم. كذلك دراسة تطورات وسيط العرض والإضاءة والمناظر والنظر في حجم تطور هذه العناصر في إطار الاستفادة من مستجدات العصر.

الكلمات المفتاحية:

تعريف العرائس - مشغولة فنية

خلفية البحث :

ارتبط التاريخ الإنساني بالفنون بشتى أنواعه، سواء المسموعة أو الحركية أو المرئية، يتخلل هذه الفنون تراث يعكس ثقافة مجتمع ما في فترة معينة من الزمن ومدى اهتمام هذا المجتمع بهذا التراث وتطوره .

وقد تنوع هذا التراث الفني على حسب البيئة التي يعيش فيها منتجوا هذه الفنون تعتبر احدى هذه المجتمعات التي تميزت بتراث فنيا اخر سواء في الدمى المتحركة او خيال الظل التنوع في البيئات أحدث تنوع في الفنون التي أنتجوها في جميع المجالات. ومن هذا المنطلق كان اختيار المشغولات الفنية من التراث الفني كأحدعناصره حيث تنوعت هذه المشغولات بتنوع خاماتها، فهناك المشغولات الخشبية والمعدنية والنسجية والجلدية و الدمية المتحركة وغيرها. (الحجى، يعقوب يوسف ٢٠٠٧، ص١٥)

وقد كانت هذه المشغولات في بداية الأمر مشغولات ذات قيمة نفعية تهم الجماعة، ومع اكتساب الخبرة من الممارسة الطويلة في صناعتها اهتم الحرفيين بالقيمة الجمالية لمنتجاتهم تميزت المشغولات الفنية بتصاميم جميلة في أغلب المجالات، وذلك لحفظ هذا التراث الفني ونقله لجيل الحالية والقادمة والحفاظ على ما صنع الأجداد من تحف فنية جميلة . من ناحية أخرى اهتم الباحثون المهتمون بالتراث الكويتي بدراسات حول الحرف و المشغولات الفنية .لذا فقد لاحظ الباحث أن أغلب المشغولات الفنية تتسم بالجمال من زخارف ونقوش .

(البسيوني ،محمد، ٢٠٠٣ص١٢)

مشكلة البحث:

يمكن أن تتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي: -

ما إمكانية الاستفادة من العرائس في الموروث الشعبي كمدخل لاستحداث مشغولة فنية؟

فرض البحث:

يفترض البحث أنه:

يمكن الاستفادة من العرائس في الموروث الشعبي (الدمى وخيال الظل) لاستحداث مشغولات فنية.

أهداف البحث:

- إلقاء الضوء على السمات المميزة لفن العرائس كاتجاه فنى.
- الاستفادة من من العرائس في الموروث الشعبي كمدخل لاستحداث مشغولة فنية (تحقيق فرض البحث).

أهمية البحث:

- ١ - فتح آفاق جديدة من العرائس في الموروث الشعبي كمدخل لاستحداث مشغولة فنية .
- ٢ - التوسع في دراسة اتجاهات الفن الحديث ومعالجات التشكيل لكل اتجاه.
- ٣ - إتاحة فرص التجريب بخامات وأفكار مختلفة في الامكانيات التشكيلية للعرائس الموروث (للمي وخيال الظل) كمدخل لاستحداث مشغولة فنية .

حدود البحث:

▪ الحدود الزمانية:

اختيار نماذج ممثلة لتيارات الفكرية والاتجاهات الفنية القرن العشرين

الحدود المكانية:

الكويت

الحدود الموضوعية :

التركيز على تجربة الباحث مستفيدا من العرائس (الدمى وخيال الظل) كمدخل لاستحداث مشغولة فنية باستخدام بعض الخامات منها (عرائس دمي -سلك معدني - صدف استناد دائري - نسج بعض الملابس باستخدام تقنيته الكروشيه - صدف -الخشب مكسى بخيط صوف).

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج التحليلي والوصفي .

مصطلحات البحث:

خيال الظل :

فإن فن خيال الظل لون من فنون مسرح الدمى و قد سمي هذا الفن قديماً بفن خيال الظل، نظراً لأنه الفن الذي يعتمد على الظل الناتج عن تحريك أشكال و رموز الحكاية والمنبعث نتيجة لضوء مسلط على خلفية ستارة بيضاء اللون، ولإزالة هذا الفن يلقى قبولاً لدى الكبار والصغار .
(حمدي، بسنت فريد محمد ٢٠١٠م)
و إصطلاحاً: خيال الظل لون من الفن التمثيلي الشعبي و هو لغة : الخيال ما تشبه لك في اليقظة والحلم في صورة، ويعرف هذا الفن بعدة أسماء من أهمها خيال الظل، ظل المسرح طيف الخيال شخوص الخيال خيال الستار، ذي الخيال.

الدمى خيال الظل :

تتنوع الأشكال في الدمى، و منها دمى خيال الظل الذي يصنع كأشكال جلدية مقواه تسلط عليها الإضاءة الباهرة من خلفها، فتظهر خيالاتها بوساطة الضوء على شاشة بيضاء ثابتة أمامها في مواجهة الجمهور، وهي تتحرك عن طريق عصى مثبتة في خلفية العروسة الجلدية بوساطة حركة الفنان.

(هلال، منال ايوب جرج ٢٠٢٠، ص ٨٨)

الهنيات التشكيلية :

هي الصفات أو الملامح الفنية التي تميز فن معين عن غيره من الفنون ويبرز عن طريق الأسلوب أو التقنية والأسطح والخامات.

(الصباح، أطفاف العلي ٢٠٠٠، ص ٩)

المشغولات الفنية :

هي القطع الفنية التي انتجها الحرفيين في مختلف المجالات مثل أشغال الخشب وأشغال المعادن ومشغولات النسيج والتطريز والمشغولات الجلدية.

(رمضان، محمد متولي قنديل ٢٠٠٤، ص ٣٠)

الدراسات المرتبطة :

دراسة بهجت، نبيل (٢٠٢٢):

هدفت الدراسة برصد تطورها ودراسة كيفية هذا التطور وتستفيد الدراسة من النماذج التطبيقية التي قدمها الباحث حيث كتب وأخرج المسرح الظل ما يقارب ٣٦ عرضاً، وهو ما يعد خبره عملية تطبيقية كانت هذه الدراسة أحد تجلياتها بشكل مباشر.

وتسعى الدراسة من خلال المنهج التحليلي المقارن الإجابة على عدد من الأسئلة: هل تطور فن خيال الظل؟ وما هي أشكال هذا التطور وكيفيته؟ وما هي المؤثرات الحديثة التي أثرت فيه؟

وما هي العناصر الحديثة التي أضيفت إليه؟ وذلك لمعرفة حجم التطور الذي لحق بهذا تستفيد هذه الدراسة بالفن بداية من تصميم الدمى والخامات المستخدمة في التصنيع، وأساليب صناعة الدمى من خلال المقارنة بين الدمى الحديثة والنماذج الموجودة في المتاحف حول العالم. كذلك دراسة تطورات وسيط العرض والإضاءة والمناظر والنظر في حجم تطور هذه العناصر في إطار وتختلف في تطور تقنيات مسرح خيال الظل "دراسة تطبيقية".

جرجس، منال هلال ايوب (٢٠٢٠):

هدف التأكيد على ذاتية الطلاب مصممي النحت من خلال اثناء القيم التعبيرية في الدمى المتحركة في تقنية يفترض البحث أن تقنية التشكيل المباشر في الدمى النحتية لها اثر فعال في عملية التصميم كما تسهم بجلاء في اثناء القيم التعبيرية لدى طلاب التخصص

وتستفيد الدراسة الحالية من هذه الدراسة تقنية التشكيل المباشر في الدمى وتختلف في التشكيل المباشر ودوره في إثراء القيم التعبيرية في تصميم الدمى المتحركة عرائس المارونيت والمجال حيث ان هذه الدراسة في مجالها النحت اما الدراسة الحالية في مجال الاشغال الفنية.

دراسة مصطفي، سالي عصام ٢٠٢٣:

تهدف الدراسة إلى التعرف على القيم التربوية في نصوص النصوص الدموية. لقد شاملة مجتمع البحث (٤) نصوص مسرحية للتأليف (د. حسين علي هارف) التي تحقق القيم التنظيمية الفنية. وحدد البحث بنص واحد بعنوان (اتحاد الطيور) وقد تم اختيار عين بناء على راي الخبراء المتخصصين في مجال التأليف يظهر موضحا فيها القيم التربوية، وقد عزل البحث عن النتائج هي: اذ تظهر (وحدة الجماعة، حب الاسرة، التعاون، الصدق، الطاعة، الباردة، الاثارة، المرح، السعادة، التحصيل، القوة، التمييز، الذكاء، الطعام). ولكن أهمها هي: القيم الاجتماعية : (الظرف واللطافة ، التسامح ، الكرم والعطاء ، حب الاسرة) لا يوجد لها في التكامل داخل الصراع. ولكن أهم النصائح هي: التقيد بالقيم التربوية الأساسية التي من شأنها بناء الشخصية بما في ذلك عكس ايجابا على تبنى القيم الاجتماعية وغيرها من القيم التربوية واستفدت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في دور العروض الخاصة بالدمى الاقرب التي قد تشارك بشكل جزئي عن طريق تحقيق اهداف مسرح الدمى التي تتطلب دراسة جميع المؤثرات والمشكلات والعوامل التي تساهم في نجاح هذه المهام الخاصة بها في تفعيل القيم الهادفة واختلفت هذه عن الدراسة الحالية في القيم التربوية لنصوص الدمى .

المحور الأول : الدمى والامكانيات التشكيلية لها في المشغولة الفنية .

الدمى:

هناك أنواع عدة من الدمى ويمكن تقسيمها بناء على عدة عوامل، فمن حيث عامل الشكل، فهناك دمى ضخمة ودمى صغيرة ونصف دمى، وهناك أيضا دمى محشوة وغير محشوة.

ومن حيث الصورة، يمكن الحديث عن دمى بشرية، ودمى نباتية، ودمى حيوانية، ودمى الجماد، ودمى الكائنات الخرافية التي تتشكل من الجن والعفاريت وغيرها من الكائنات والمخلوقات الفضائية. ومن حيث المادة التي تصنع بها العرائس، فهناك أيضا أنواع: العرائس الخيطية، والعرائس الخشبية، والعرائس الورقية، والعرائس البالستيكية، والعرائس القطنية، وعرائس القماش.

(حسن ، اسامه محمد على ٢٠٠٤)

١ - كما يمكن تقسيم الدمى المتحركة بناء على بعض العناصر مثل المصدر و تقنيات

العروض و طريقة التحريك.

اولاً: دمي العنصر المحرك : وهي الدمي التي اكتسبت اسمها من العنصر

الدمي الذي يقوم بتحريكها .

١ - دمي الاصبع هي من أبسط أنواع العرائس المتحركة من حيث التحريك والتنفيذ وهي مرتبطة بحجم عنصر التحريك وهي اصابع اليد ويتراوح مقاسها من ٥ سم : ١٠ سم

٢ - دمي القفازين واليدين يتضح من اسمها انها تلبس في اليد كالقفاز، فتكون اصابع اليد و الذراع هي جسد العروسة و محركة و يتراوح حجمها بين 50سم : ٨٠ سم للطول . (الصباح، أظاف العلي ٢٠٠٠، ص، ٢٢)



شكل (١) دمي الاصبع



شكل رقم (٢) دمي الشيطان الاحمر

٣ - دمي بشرية وهي دمي تلبس بواسطة الممثلين وتقوم بتأديه ادوارها وسط الجمهور مباشرة وهي تستخدم في الغالب في حفالت الطفل والمدارس.

التكوين البنائي لهذا النوع من العرائس :

ان التكوين البنائي لهذا النوع من العرائس يختلف عن غيره من انواع الدمى الأخرى تباعا لخصوصيه الحركه ويتطلب هذا النوع من العرائس مهارات وقدرات تشكليه وادراكيه اكبر مما يستلزمه اى نوع آخر مما تتناسب مع طبيعة الفنان ومهاراته التشكيلية كما ان هناك اعتبارات كثيره هي طبيعه الجسد ومفاصله الحركيه - وطبيعه التحريك حسب الخيوط المحدده لمناطق التحريك بالشخصيه وكذلك حساب مركز الثقل والوزن وتحقيق التوازن بميزان التحريك مما يستدعى الاحتياج الى مجالات فنيه تشكليه متنوعه لكى تتكامل فى انتاج عروسه الماريونيت - بالاضافه الى كفييه اختيار الخامات وانسبها وتوليفها معا وارتباط كل ذلك بمتطلبات الشخصيه المراد تصميمها .

(محمود ،بسمة محمد ابو اليزيد ٢٠٢٢.ص ١٠)



شكل رقم (٣)

دمى التي تلبس

وهناك محددات يرتبط بها مقاس وحجم هذا التكوين البنائي وهي - :
طبيعة الشخصية والدور المطلوب ادائه بها حجم العروسة والخامات التى تحقق ذلك مع الحفاظ على الوزن لسهولة التحريك وطبيعه ومواصفات مسرح العرض .
ويتلخص تحليل العرائس ذات الخيوط "الماريونيت" فى التالي
اولا الشكل : وهو يشمل الملامح والهيئة العامه للشخصيه - اسلوب التشكيل للشخصيه -
المقاسات والحجوم تتراوح بين 30سم الى ١٥٠ سم تقريبا

ثانياً التقنيات الازمه للتشكيل:

تتعدد تقنيات التشكيل المستخدمه فى تصميم عرائس الماريونت وهى تنقسم الى

مرحلتين :

اولاً: مرحلة تشكيل الملامح المحددة للشخصية:

ويستخدم فيها النخات طرق التشكيل المختلفه سواء بالحذف فقط او بالحذف والاضافة او بالاستتساخ من قوالب ثم التلوين واطهار ملامح الشخصية .

(ابراهيم ،اماني فرغل، ٢٠١٦، ص ١١)

ثانياً :المفصلى وتجميع البناء وهى :

مرحلة التشكيل النقر واللسان والتقب والتجميع بمسمار محورى اساليب تشكيل الشخصيات الشق وتركيب شريحه من الجلد لتسهيل الحركة تختلف اساليب تشكيل الشخصيات على حسب طبيعه العرض المسرحى او طبيعه الشخصية التى يمكن استخدامها فى اعلان اوبرنامج تعليمى الاطفال اوغيرها وعلى هذا الاساس يستخدم الفنان المصمم اسلوب الواقعي او اسلوب الكاريكاتيري او اسلوب الرمز .

(History of Puppetry in Britain-

<http://www.vam.ac.uk/content/articles/h/history-of-puppetry-in-britain-1-3-2019Marionette>)

خيال الظل :

نوع من المسارح الشعبية، قوامه تحريك مجموعة من الدمى وراء ستارة رقيقة بعد إطفاء النور في قاعة العرض وتسليطه على الدمى بحيث تبدو ظلالتها على الستارة المواجهة للمتفرجين ويقوم بتوقيع إشاراتنا وخطواتنا، ونقلنا من موقفنا إلى آخر، اختصاصي أو أكثر من غير أن يبدو له أثر على الستارة.

وتكون حركاتنا مطابقة لمضمون الحوار العامي المسموع، وموافقاً للألحان المرافقة له. وهى مصنوعة عادة من الورق المقوى أو الجلد المضغوط.

(بهجت، نبيل ٢٠٢٢، ص ٣٥)

من المعروف أن إقبال المتفرجين على خيال الظل كان كبيراً، وبقي في ازدياد إلى أن شاع المسرح والسينما، فتوقف النشاط فيه. وكان آنذاك وسيلة رائجة من وسائل التسلية، والترفيه عن النفس، فعني به الناس والأدباء عناية خاصة. وليس في التاريخ إشارة واضحة إلى مصدره الأول، لأن بعضهم يقول بانتقاله من تركيا إلى العرب فأوروبا، ويذهب آخر إلى انطلاقه من الشرق الأقصى، ومن الصين بالذات، وانتقاله من خلال الأقوام الزاحفة غرباً، إلى الأتراك، ومن ثم إلى العالم العربي والغربي.

(فايز، الداية: ٢٠٢٢ ص ٥٥)

٣- قد يكون السوريون واللبنانيون والمصريون من أكثر الشعوب العربية عناية بخيال الظل. أكب بعضهم على هذا الفن، فحدد أصوله، ووضع فيه الحكايات، وعين له الألحان، ورمى في كل ذلك إلى إمتاع المشاهدين وإفادتهم من عبر الحياة، متخذاً منه أداة تسلية وتوجيه في الوقت نفسه. وما يزال لدينا إلى الآن بعض إشارات إلى مسرحيات خيال الظل ألفها مصريون، أو سوريون، أو جزائريون، أو تونسيون، أشهرها ما وصل إلينا من تأليف المصري محمد بن دانيال (١٢٤٨ - ١٣١١)، مازجاً فيها النثر بالشعر، والعظة بالفكاهة، وهي (طيف الخيال)، (عجيب وغريب)، (المتيم والضائع اليتيم).

وهناك لون من المسرح عرفه الجزائريون، وهو يشبه خيال الظل المعروف في البلاد العربية، في المشرق العربي، انه مسرح القراقوز.

(العيسوي، أشرف أحمد ٢٠٠٤ م ص ٨٨)

ولا يدرك أهميتها إلا المختصين بالفنون، وحيث أنه يوجد قصور من ناحية الدراسات المهمة في الوصف والتحليل الفني لجميع هذه المشغولات اليدوية من وجهة نظر فنان تشكيلي في مجال الأشغال الفنية يهتم بالتحليل والوصف وتحديد مدى الإفادة من ذلك، من هنا برزت مشكلة البحث.

انواع الدمى:

دمى الخيوط

للهند تاريخ غني يعود لتقديم الزمان فيما يخص الدمى المتحركة بالعصي (المايونت) حيث ان دمي الماريوت ذات الاطراف المفصلية ترتبط بعصي تعطي محرك الدمى الحرية التامة وتسهل عملية تحريكها. ان المناطق التي اشتهرت وانتعش فيها هذه العروض هي راجستان واوراسي وكارناتاكا وتاميل نادو. ان دمي الماريوت التقليدية في راجستان تعرف هناك " كاثولتي" وتتحت من قطعة خشب واحدة. تكون هذه الدمى مزينة بملابس ذات ألوان متعددة وجميلة. تعرف الدمى المتحركة في اويسا ب (كونداي) بينما تعرف في كارناكا ب (كومبايتا) وتعرف دمي تاميل ب (نودو بوومالاتوم).

(أحمد محمد حسام الدين ، ١٤، ص ٢٠٠٨)

دمى الظل في الهند

يوجد في الهند العديد من دمي الظل التي تختلف وتتباين من ناحية الشكل والنوع التي تصنع بالعادة من قطعة من الجلد وتعالج بطريقة خاصة لتصبح شفافة إلى حد ما ثم توضع هذه الدمي بين الشاشة من جهة والضوء من جهة أخرى وان التحكم في بعد بين الضوء عن الشاشة هو مايعطي الظل التدرج اللوني الذي يراه المشاهدين. تتواجد هذه العروض في مناطق اوريسا وكيرالا واندھارا ویرادشا وکارناتاكا وماھاراتا واخيرا تاميل نودو. يعتبر الثولبافاكوثو عرض مسرحيا لمسرح دمي الظل والذي يقدم في منطقة كيرالا بالهند على وجه الخصوص. يعرف مسرح الظل في منطقة كاماتاكا ب (توجولو كومبايتا). ان دمي مسرح الظل بالعادة تكون صغيرة الحجم الا ان هنالك دمي كبيرة وهذا يرجع بالاساس إلى الطبقة الاجتماعية فعلى سبيل المثال ان العروض التي تقدم للملوك ورجال الدين تكون الدمي فيها كبيرة بينما العكس يقدم لعامة الناس والخدم.

دمى القصبات

تعتبر دمي القصبات ملحق لدمي القفاز ولكنها تمتاز بحجمها الكبير ووجود قصبه على شكل دعامة ترتبط بأسفل الدمية للتحكم بها وتتحث هذه الدمي من الخشب على اشكال متنوعة ومتعددة حسب المنطقة حيث تتواجد في منطقة غرب البنغال وأوريسا في الهند. تعرف دمي القصبات في منطقة غرب البنغال بالبوتول نوتتش. اما في بيهار فتعرف ب (يام بوري) (احمد دينا محمد ماجد ٢٠٢١، ص٤٦)

دمى القفاز

تعرف دمي القفاز أيضا بدمي اليد أو دمي راحة اليد وتصنع من العديد من المواد مثلا يصنع رأس الدمية اما من الورق المعجن أو الخشب او القماش اما باقي جسد الدمية فيتكون من قطعة من القماش تشبه أكام القمصان وللدمية كذلك يدان وعنق. قد تكون هذه الدمي أعتيادية وليست ذات شان في يد الهواة ولكن إذا ما وقعت بيد خبير في الدمي فأنها قادرة على القيام بالعديد من الحركات فأسلوب تحريك الدمية بسيط جدا اذ ان يد محرك الدمي تسيطر على كل حركات الدمية فالاصبع الأول يدخل في رأس الدمية وكذلك يدخل الاصبع الأوسط والإبهام في كلتا يديها وهذه الاصابع تعيد الحياة للدمية.

تزداد عروض دمي القفاز رواجاً في مناطق أوتر براديش وأوريسا وغرب البنغال واخيرا في كيرالا حيث ان عروض الدمي في منطقة أوتر براديش عادة ما تقدم مواضيع أجتماعية بينما في أوريسا فالعروض بالعادة تستند على قصص رادا وكريشانانا الشعبية وان محركي الدمي

يعزفون على الطبل بيدهم اليمنى ويحركوا الدمية باليد الأخرى مما يخلق جو مشحون بالدراما للمشاهدين. تسمى دمي القفاز في كيرالا بافاكوثو.

أشهر أنواع الدمي

فلة (دمية)

- باربي -دمية تجارب تصادمية
- بينوكيو - ديدوب
- دمى جورب -دمية ماتريوشكا
- دمي متحركة

الأنواع الرئيسية للدمى المتحركة

يوجد ثلاثة أنواع رئيسية من الدمي المتحركة هي:

- الدمى المتحركة باليد
- الدمى المتحركة بالخيوط «الماريونيتات»
- الدمى المتحركة بالعصي. ويشتمل كثير من العروض على أكثر من نوع من أنواع الدمي المتحركة.

البطل الأساسي في هذه العروض المسرحية هي العرائس وليس شخصيات بشرية كما يوجد في باقي أنواع المسرحيات.

اهتم الإنسان بالدمى منذ عصور ما قبل التاريخ، حيث وجدت آثار تمثل الدمي في بلاد ما بين النهرين يعود تاريخها إلى الألف السادس قبل الميلاد، وما زال المنقبون بين الآثار يعثرون على دمي صغيرة تمثل مختلف الحيوانات، كما عثر في مصر على دمي ذات أذرع وأرجل متحركة.

يقال أن البداية الحديثة لمسرح الدمي ترجع إلى مسرح خيال الظل والذي كان أول من قام بتشخيصه رجل عراقي، رحل إلى مصر في أعقاب الغزو المغولي، ويدعى ابن دانيال الموصللي، الذي غادر مصر شاباً سنة ٦٦٥ هـ وعمره ١٩ ربيعاً، وكان قد ذاق المرارة والألم نتيجة احتلال المغول الغزاة، مما أورثه مقدرة كبيرة على السخرية والتهكم مع الدعابة. وكانت من أهم مسرحياته: طيف الخيال، المتيم والصانع اليتيم، وعجيب وغريب.

(محمد نزمين محمود، ٢٠٠٧، ص٤٤)

نشأة الدمي واستخدامها في خيال الظل

أثرت الدمية تأثيراً فعالاً في خيال الظل وتعد الدمية رمزا يحمل الكثير من ثقافة المجتمع لما تحويه من عناصر أساسية وسمات فنية مرتبطة بالبيئة ومواكبة لقانون التطور

الثقافي والحضاري ، فنجد أنها وجدت في عصر ما قبل الاسرات لتقي بأغراض سحرية واستمر بعضها في العصور الفرعونية. وتطور البعض منها وأضيفت أنواع أخرى لتقي أيضا بأغراض سحرية ودينية ، ومع اندماج الحضارتين اليونانية والرومانية بالحضارة المصرية ظهرت أنواع أخرى من العرائس تحمل سمات الحضارات الثلاث ، ومع تأثرها بفلسفة وسمات الديانة القبطية ومع دخول الاسلام تأثرت بالعقيدة الاسلامية وأخذت أشكالاً جديدة تتماشى مع روح الاسلام ، وفي القرن الخامس عشر ظهرت الدمى في ألمانيا واستخدمت ليتمتع بها الاطفال ثم ظهرت في إيطاليا بأشكال أكثر تطوراً وتنوعاً في الخامة. وقد تميزت العرائس والدمى في الحضارتين القبطية والإسلامية بأنها كانت مستوحاة من بساطة الحياة اليومية، فلعبت الاثنان دوراً كبيراً في الأحداث الاجتماعية والدينية والشعبية والسياسية ، فقد ورث الفن القبطي الكثير من العادات والتقاليد المصرية القديمة، منها صنع اللعب والدمى للأطفال وخاصة في الأعياد والمناسبات الدينية والقومية وكانت معظمها من العاج والعظم والخوص وسنابل القمح والجريد والقش والخشب وقماش الكتان.

(البغدادي محمد رضا : ٢٠٠١، ص ٧١)

صنع دمية ذات أطراف جاهزة

تصنع هذه الدمية ذات الأطراف الجاهزة بالطريقة الآتية:

الأدوات المستخدمة:

أجزاء اللعب الجاهزة، وتشمل: الرأس، والجسد، والأطراف (يتم شرائها من متجر الدمى). ملابس الدمى جاهزة الصنع. فرشاة صغيرة للرسم على وجه الدمية. خيوط غزل، أو قماش لصنع شعر الدمية. طلاء الإكريليك الملون لرسم تفاصيل وجه الدمية. غراء لاصق عند الرغبة بإصاق الأطراف وتثبيتها للأبد.

(How to Make a Doll", www.wikihow.com,8-4-2019 ،Retrieved 28-3-2020. Edited.)

صنع دمية قماش محشوة بنمط جاهز

تُصنع الدمى القماشية المحشوة ذات الأنماط الجاهزة التي تُسهل طريقة العمل، إضافةً لامتلاكها التصاميم الأنيقة والجذابة، وذلك باتباع الخطوات الآتية:

الأدوات المستخدمة: نمط جاهز لتصميم وطريقة عمل الدمية (يُمكن شراؤه من متاجر الدمى). قطعة قماش لجسم اللعبة. قطع قماش ملونة لصناعة ملابس الدمية. حشوة داخلية كالقطن مثلاً. خيوط ملونة. مقص. إبرة. دبابيس لتثبيت القماش.

صنع دمية محشوة

من خلال الخطوات التي سوف يتم عرضها يُمكن صنع دمي محشوة ذات حجم كبير ولطيفة الشكل، باستخدام الملابس القديمة للطفل:

الأدوات المُستخدمة: قميص مُستخدم طويل الأكمام. بنطال قديم. علاقة سلكية. دبائيس للتنثيت. قفازات مطاطية. جوارب قماشية، أو حذاء قديم. قناع جاهز للوجه يُمكن ارتدائه بحيث يُغطي الرأس كاملاً (يتم شرائه من محلات ألعاب الأطفال أو المكتبات). وتد خشبي مُستقيم، أو بتصميم خاص له قدمين.

(Sherri Osborn (13-12-2019), "How to Make a Stuffed Dummy" ،
www.thesprucecrafts.com, Retrieved 28-3-2020. Edited).

وُصنع دُمى خيال الظلّ من الجلد الشفاف ويقوم اللاعب بتلوينها، وتعتمد على تكرار الوحدات الزخرفية لتكتسب دلالاتها من خلال مفهوم إدراكي كلي لشكل الدُمى، ووصلت الدُمى إلى حالة يُرثى لها مع حسن خنوفة حيث اعتمد على "كارتون مُصمّت" دون أي زخارف أو نقوش، ولم يهتم بالتفاصيل الزخرفية والجمالية للدُمى.

وعرف خيال الظلّ العربي عددًا من البابات، لم تخرج عن: "المنارة القديمة"، و"طيف الخيال"، و"عجيب وغريب"، و"المتيم"، و"الضائع اليتيم"، و"الشيخ صالح وجارته السر المكنون"، و"حرب العجم"، و"المنارة الحديثة"، و"علم وتعابير"، و"التمساح والشوني"، و"الشيخ سميسم"، و"أبو جعفر والقهوة"، و"إعدام طومان باي"، و"مسطرة خيال منادمة أم مجبر"، و"الفيل المرتجل"، و"الحمام"، و"التياترو والمهندس"، و"العامل المجنون"، و"الأولاني"، و"الغراف"، و"العجائب"، و"الحجبة"، و"المعركة البحرية بين النوبيين والفرس"، و"حرب السودان"، و"واقعة البلح والبطيخ"، و"حسن ظني والمركب

تاريخ خيال-الظل- <https://almsaey.akhbarelyom.com/news/newdetails-الظل> (المصري-في-كتاب

التعبير الجمالي للظل: للظل الصامت لغة ولغته تتكون من العناصر: الشكلية، والأدائية، والإيمائية، واللونية، والفراغية، والصوتية، التي تتشكل وتندمج في فضاءات الشاشة البيضاء، لتشكل المعنى الظلي في بنية سمعية بصرية رصينة. ولأجل أن يجذب عمل خيال الظل انتباه المتلقي وان يؤدي دوره التعبيري وجب أن تنتظم عناصره فيؤدي دورها الجمالي والدلالي المطلوب في العمل. والاستخدام الصحيح لهذه العناصر يجعلها ذات أثر حسي وذهنّي في ذات الوقت من الناحية الجمالية والدلالية (الامير ، احمد محمد عبد، ٢٠١٥م)

المحور الثاني :

نماذج من التجربة البحثية للدارس وتعتمد على الإمكانيات التشكيلية للدمى .



شكل رقم (٤)

خامه العمل :

عرائس دمي -سلك معدني - صدف

ابعاد العمل :

٥٠*٥٠

عمد الدارس الى تنفيذ مشغولة فنية مستوحاه من عرائس الدمي في مجال الاشغال الفنية حيث قام الدارس بالجمع بين احدى عرائس الدمي مع استاند دائري من السلك وقام بتوزيع مجموعه من الاصداف والقواقع بشكل متناسق مما اعطى للمشغولة الفنية قيمه جماليه كما ستخدم خامه الخيوط في نسج بعض الملابس باستخدام تقنيه الكروشيه مما اعطى للعمل الفني ايقاع متناسم بين اجزاء المشغولة وقد حاول الدارس تحقيق فرض البحث من خلال استخدام عرائس الدمي كمدخل لمشغولة فنية



شكل رقم (٥)

خامه العمل :

عرائس دمي -سلك معدني - صدف

ابعاد العمل :

٥٠*٥٠

العمل الفني عبارة عن مشغولة فنية مستوحاه من الهيئه الشكلية لعرائس الدمي بهيئتها الشكلية المتنوعه حيث قام الباحث بتنفيذ مشغوله فنية من الدمي واستخدم خامه القماش في عمل خلفيه من خامه الستان ووضع عليها بعض الزهور من خامه البلاستيك كما استخدم الخيوط في عمل نسيج يوحي بالشعر للدمي والمشغوله الفنيه تعطى قيمه جماليه متنوعه من تناغم وايقاع بين اجزاء العمل وقد حاول الباحث تحقيق فرض البحث من خلال استحداث مشغولات فنية من عرائس الدمي .



شكل رقم (٦)

خامه العمل :

عرائس دمي -سلك معدني - صدف

ابعاد العمل :

٥٠*٥٠

عمد الدارس الى تنفيذ مشغولة فنية مستوحاه من عرائس الدمي في مجال الاشغال الفنية حيث قام الدارس بالجمع بين احدى عرائس الدمي مع استناد دائري من الخشب مكسي بخيط صوف ابيض وقام مزج تكوين يوحى بالزهريه من الخيش بشكل متناسق مما اعطى للمشغوله الفنية قيمه جماليه كما استخدم خامه الخيوط في نسج بعض الملابس باستخدام تقنيه الكروشيه مما اعطى للعمل الفنى ايقاع متناغم بين اجزاء المشغوله وقد حاول الدارس تحقيق فرض البحث من خلال استخدام عرائس الدمي كمدخل لمشغوله فنية

النتائج:

حققت هذه الدراسة الفرصة للتعرف على أنواع وأشكال من الدمى وارتباط هذه الدمى بمادة الأشغال الفنية .

- ١ - إحترام حقوق الفنان كمبدع مستقل يستطيع أن يعبر عن أفكاره
- ٢ - حققت الأشغال الفنية أهداف عريضة نظرا لأهميتها في تكوين الهئيات التشكيلية للدمى

٣ - التأكيد في المناهج الخاصة بالتربية الفنية أن الدراسة الدمية وخيال الظل طراً عليها من تغيرات أمر هام لخلق نوع من الترابط بشتى المجالات الفنية الأخرى .

التوصيات :

- ١-يوصي الباحث بتوجيه الدراسات العلميله السابقه بالاجاد منطالقات تشكليه جديده بالاستفاده من المشغولات الفنيه
- ٢-ضروره الاستفاده مما توصل اليه البحث الحالي من الكشف عن اهميه الامكانيات التشكليه للدمى وخيال الظل
- ٣-زيادة الاهتمام بالامكانيات التشكليه للدمى وخيال الظل للاستفاده منها في المشغولات الفنيه
- ٤-اقامه ورش عمل لتوظيف كيفه الاستفاده من الامكانيات التشكليه للدمى وخيال الظل لاستحداث مشغوله فنيه
- ٥-البحث في الامكانيات التشكيلية للدمى وخيال الظل والاستفاده من الهئيات التشكيلية لاستحداث المشغولات الفنيه.
- ٦-الاهتمام بالمشغولات الفنية ابتكار مشغولات فنية ذات قيمة وظيفية بالإضافة للقيم الجمالية والتشكيلية.

المراجع

الكتب العربية:

- البيسوني ،محمد: ٢٠٠٣ ، الفن في القرن العشرين،الهيئة العامة المصرية للكتاب ،مهرجان القراءة للجميع ،مكتبة الاسرة، ص١٢ .
- الحجي، يعقوب يوسف:٢٠٠٧، النشاطات البحرية القديمة في الكويت .الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ص١٥ .
- حمدي، بسنت فريد محمد:٢٠١٠م، دراسة الخامات البيئية وتعريف الخامة وأنواعها ووظيفة الخامة في العمل الفني
- رمضان، محمد متولي قنديل ،٢٠٠٤، "خيال الظل".مجلة خطوة ع ٢٣، ص٣٠
- الصباح، أطاف العلي :٢٠٠٠، تقاليد قراءات في الثقافة والفنون التقليدية الكويتية .الكويت، مؤسسة فهد المرزوق الصحفية ص،٢٢
- فايز، الداية :٢٠٢٢، خيال الظل العربي وتجديد النص والتقنية التراث العربي ، ع١٦٦،١٦٧ ، ص٥٥ .
- العيسوي، أشرف أحمد: ٢٠٠٤م، أسس التصميم فى النظرية البنائية علي تطوير تدريس الأشغال الفنية ، ص ٨٨ .

المجلات العلمية:-

- الامير ، احمد محمد عبد،٢٠١٥م جماليات العناصر الفنية في عروض مسرح مايم خيال الظل، مجلة جامعة بابل ، العلوم الانسانية ، المجلد ٢٣، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل .
- بهجت، نبيل: ٢٠٢٢ ، تطور تقنيات مسرح خيال الظل دراسة تطبيقية ،المجلة المصرية للدراسات المتخصصة ع٣٤ ، ص٣٥
- حسن ، اسامه محمد على : ٢٠٠٤، الفلسفة الوظيفية وأثرها على تشكيل العرائس المتحركة - دكتوراه - كلية التربية النوعي -جامعة القاهرة .
- محمود ،بسمة محمد ابو اليزيد : ٢٠٢٢، استحداث مشغولا فنية ذات طابع تراثي تعتمد علي فلسفة اللعب لتنمية ثقافة الاطفال التراثية،بحوث في التربية الفنية والفنون ،المجلد (٢٣)،العدد ٢،كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان ، ص ١٠

المواقع الالكترونية

History of Puppetry in Britain-
<http://www.vam.ac.uk/content/articles/h/history-of-puppetry-in-britain>
(1-3-2019Marionette)

،Puppetry in popular heritage as an entry point for creating artistic crafts

Abstract:

The art of shadow imagination is linked to various tools and techniques that help make it a reality, starting with puppets, the medium of display, lighting, the imagination itself, and above all, the text.

The study aims, in general, to identify the various techniques with the aim of opening new horizons of plastic possibilities for puppets and shadow imagination as an entry point for creating an artistic work, expanding the study of modern art trends and plastic treatments for each direction, and providing opportunities for experimentation with different materials and ideas in the plastic possibilities of puppets and shadow imagination as an entrance for creating an artistic work.

The study seeks through the descriptive and analytical approach: Has the art of shadow fiction and puppetry developed? This is to know the extent of the development that has occurred in this art, starting with the design of dolls, the materials used in manufacturing, and the methods of making dolls through comparison between modern dolls and models found in museums around the world. Also, studying the developments of the medium of presentation, lighting, and scenery, and considering the extent of the development of these elements in the context of benefiting from the developments of the era.

Keywords:

Brides - artistic work